الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

حب الرافعي :

عزيزي الأستاذ عباس خضر :

قرأت كلمتك في العدد ٧٩٥ من « حب الرافعي » وما كتبه في إحدى المجلات السورية حول هذا الموضوع صديقنا الأستاذ حسنين مخلوف « الأديب الذي استهلكه التعليم » ، وما عقب به صديقنا أيضاً ... الأستاذ كامل محمود حبيب « الأديب الذي استهلكته الوظيفة » ، وما علقت به على ذينك الرأيين ، أو ذلك الرأي الواحد المدروض على القراء في صورتين ؛ ثم سؤالك من بعد : « هل عند أحد من سائر تلاميذ الرافعي شيء في هذا الموضوع » ؟ .

وقد فهمت من سؤالك هذا يا صديقي أنك تعنيني ، ولعل هذا ما فهمه أكثر قرائك أيضاً — فلولا أنني مشغول الآن بما يكاد « يستهلكني » أنا أيضاً من أسباب الدفاع عن حربتي في الفن ، وعما ينالني به بعض أهل الأدب من أسباب الكيد — لرأيتني سريعاً إلى جوابك ؛ ولكنه موضوع لم يفُت أوانه على كل حال ...

أما أن الرافعي كان يحب « مي » صدراً من كهولته وإلى آخر عمره ، فشيء لا أنكره ولا شك فيه ، وليس ينكره أو يشك فيه الصديقان الأديبان مخلوف وحبيب ؛ ولكن الذي ينكرانه أو يشكان فيه هو « ماهية هذا الحب » هل كان حباً عقلياً ، أو حباً فنياً ، أو حباً إنسانياً ، أو حب كل رجل لكل امرأة ... !

هذه هي القضية كما عرضها الصديقان فيما رويت عنهما ؛ وليس أمراً ذا بال — والمسألة بهذا الوضع — أن أخالفهما أو أوافقهما ؛ فإن المخالفة أو الموافقة في « الرأي » لا تمحو حقاً ولا تثبت باطلا ، وإنما يمحو ويثبت أن تختلف في « الرواية » ، وأنا قد « رويت » أن الرافعي كان يحب « مي » ، وقد « روينا » مثل هذه الرواية ، ولكنهما بعد ذلك تناولا الأمر على نحو فلسفي ، فراح كل منهما يصف هذا الحب في رأيه ويحاول استكناه حقيقته ، فزعما أن حب الرافعي لمي لم يكن حباً انفعالياً ، بل كان حباً إرادياً يقصد إلى هدف وغاية — وهو نحو من التعليل قد يكون موفقاً ، وقد يكون التعليل الصحيح غيره ؛ فهذه قضية سيكلوجية وفنية يحتاج بحثها والفصل فيها إلى مقدمات ، وإلى دراسة نفسية معقدة تستند إلى أسانيد من « الرواية » ، وإلى خبرة عملية في الحب ... واسمح لي أن أستخدم هذا التعبير ...

وأنا قد حرصت منذ أول يوم حاولت فيه تأريخ الرافعي أن أكون « راوية » — راوية فحسب ، لا فراراً من تبعة الرأي ، بل مبالغة في التجرد عند تأريخ حياة لم يزل صداها يرن في أذني وأنفاسها تعبق في جوى ؛ ولكني مع هذا الحرص على التجرد الخالص لم أدع شاردة ولا واردة من ذكرياتي ، أو من مذكراتي ، عن حياة الرافعي ، إلا ذكرتها ؛ لتكون مقدمات الحكم ماثلة تحت عيون الباحثين من أهل الأدب حين تتقادم السنون ويصير الرافعي تاريخاً خالصاً لا تختلط به أصداء الذكريات الحية في نفوس بعض الذين عاصروه أو استمعوا إلى حديثه أو اتصلوا بحياته من قريب أو من بعيد ، وستجد يا صديقي في الفصل الطويل الذي تحدثت فيه عن « حب الرافعي » من كتاب « حياة الرافعي » من أسباب العلم بهذه « الحادثة » ما يهيء لك أن تحكم وأن تكون في هذه القضية صاحب رأي .

أما « رأيي » أنا ؛ فإني حتى اليوم — وقد مضى على وفاة الرافعي — أحد عشر عاماً وأشهر — ما أزال أشعر أني منه قريب قريب بحيث لا يتهيأ لي أن أكون في قضية من قضاياه صاحب رأي مجرد ...

ولكني ما أزال مع ذلك أصر على أن الرافعي — رحمه الله — كان يحب مي صدراً من كهولته وإلى آخر عمره ، حباً ما ... وأنها أحبته ذات يوم ... حباً ما ؛ ولكن حبها إياه قد انتهى

قبل أن ينتهي حبه ، أعني قبل أن ينتهي عمره !

والسلام عليك .

محمد سعيد العريان

هذا ما تفضل بكتابته إلى صديقي الكبير الأستاذ محمد سعيد العريان ، وحقاً كنت أعنيه ، فهو مؤلف « حياة الرافعي » ولكني كنت أطمع أن يبدي رأيه من حيث كتابة الرافعي في الحب ودلالتها على صدق العاطفة أو عدم صدقها ، مع الملابسات الواقعية التي يعرف دقائقها ، ولكنه آثر التجرد ... وأود أن تتاح الفرصة القريبة ليتجرد من هذا التجرد ويكتب « أدب الرافعي » الذي لابد أن يتضمن فصلا في حب الرافعي ، وعندئذ لا يستطيع أن يتجرد من الخبرة العملية في الحب ...

أين الأديب الحر ؟ :

أثار الأستاذ إبراهيم علي أبو الخشب ، مسألة الأديب الموظف والأديب الحر ، فعبر عن الأول بأنه « يتحتم عليه أن يكون أدبه في حدود اللون الذي تتلون به الوزارة القائمة » واتخذ الأستاذ الزيات مثلا للكاتب الذي يستشعر الحرية فيما يكتب .

وأقول أولا إن المثل لا بد له من أمثال ، وأستاذنا الزيات له ظروف خاصة ليس لأحد مثلها ، هيأها وبلغها بجهده وقلمه ، وأصبح قلمه بهذه الظروف محرراً مما يقيد الأقلام ، فهو لذلك لا يصلح مثالا . وإذا تجاوزناه فإننا نبحث عن الأديب الحر بمصباح ديوجين .. سواء أكان موظفاً في الحكومة أم غير موظف ، فأين هو ..؟

إن الأدباء غير الموظفين — أي الذين كان ينبغي أن يكونوا أحراراً — تتقاسمهم شتى القيود ، فمنهم المقيد بالسياسة الحزبية ، ومنهم من يؤثر المنافع التي يملكها أصحاب السلطة فيكتب لهم ويقضي عنهم ، ومنهم من يحكمه لون من الصحافة يدر عليه الرزق الوفير .. وهذا هو فلان الأديب الكبير الذي ترك الحكومة ليكون حراً في عالم الكتابة .. هل صار حراً ؟ كان الله في عونه ، ويسر له الرجوع إلى الوظيفة ، ليخرج في ظلها الفن الصافي الذي كان يخرجه .

ثم انظر في إنتاج الأدباء غير الموظفين وفيما يكتب الكتاب الأحرار ... أترى فيه شيئاً — فيما عدا السياسة الحزبية — كان يمكن أن تمنع منه وظيفة حكومية من حيث التحرر والتقيد ، وأين هو الأديب الذي أدى رسالة لا تتفق مع قيود الوظيفة الحكومية ؟ قد يكون هناك من آثر الصحافة مثلا على العمل الحكومي ، استجابة لميل شديد إلى الصحافة أو رغبة في ربح مادي منها ، أو للعمل مع حزب من الأحزاب ، أو إباء تحكم الرؤساء ؛ ولكن من هو الذي رغب عن الوظيفة للحرية الأدبية فكان أديباً حراً ؟

ولعلنا نخلص من كل ذلك إلى قضية جديرة بالنظر ، وهي : هل فيما وراء أدبنا مجال لوقف الأدباء عند شاطئه منهيين أو عاجزين ، أو إنه ليس في الإمكان أبدع مما كان ؟

من أخطاء الإذاعة :

أخطاء المذيعين في اللغة وفي غير اللغة ، لا أول لها ولا آخر ، وهذا مما يؤسف له أشد الأسف ، لأن الإذاعة لسان مصر الناطق حقاً لا مجاز فيه ، فلا يليق أن يلحن هذا اللسان في نطقه ويهاجل لغة البلاد ، ولا يليق أن يكون مدى علم المذيعين بشئون الأدب والثقافة ما يدل عليه خبطهم في هذه الشئون خبط عشواء ... ولكن أي شيء لائق في الإذاعة ؟

وكثيراً ما أتذرع بالصبر حيال تلك الأخطاء ، ولكن الذي لم أستطع الصبر عليه حذلقة بعض المذيعين والمذيعات بقولهم بعد انتهاء جزء من البرنامج : « سمعتم في هذه الربع ساعة كذا » ويظهر أنهم مفتونون بهذا التعبير افتتانهم بإعلان أسمائهم مقرونة بإخراج البرامج والتمثيليات .. يظهر أنهم يستملحون ذلك التعبير فيكررونه ويتناقلونه مزهوين به كأنه « ذيل الذئب » الذي تنسب البطولة إلى من يأتي به .. ولا يدرون أنهم يمسكون به أسماع أهل الذوق العربي السليم . وآخر ما سمعته كانت تنطق به مذيعة تجتهد أن تعرب في أكثر الأحيان ، وتلحن أحياناً ... قالت : « سمعتم في هذه الربع ساعة تقاسيم على الكمان من حضرة صاحب العزة مصطفى بك رضا » وقد أوقعها التقليد في هذا الخطأ وإن كانت تحرص على الصواب ، ولذلك أصححه لها هكذا : « سمعتم في هذا الربع الساعة » أو « سمعتم في ربع الساعة الماضي »

والأحسن أن تدع هذه الحذلقة كلها وتقول : « سمم كذا » وتخلص نفسها من هذه الورطة ، وتخلص صوتها الرقيق من تلك الشائبة . أما المذيعون (الخناشير) فليخبطوا كما يخبطون ...

ومن أخطاء المذيعين التي لاحصر لها ، نسبة الأغنيات إلى غير قائليها ، فما لعلي طه ينسب إلى محمود حسن اسماعيل ، وتصور ما لإيليا أبوماضي مثلا ينسب إلى محمد الأسمر !

وأشنع ما سمعت من هذا القبيل أن قدم أحد المذيعين أغنية لأم كلثوم من شعر شوقي فقال إنها من تأليف « محمد شوقي بك » ! ولا أظن هذا المذيع يخطىء في اسم « محمود شكوكو » كما يخطىء في اسم أمير الشعراء .

ومن أخطاء الإذاعة في تنظيم البرنامج ، هذه الأناشيد الحماسية التي تلقيها الأصوات المزعجة في منتصف الليل أو قبيله ، فهل يطلب من المستمعين أن يأخذوا قسطهم من الحماس قبل النوم ؟! وعلى من يكره منهم في النوم أن يهب مذعوراً على صوت راديو الجيران أو القهوة المجاورة ، ليأخذ نصيبه من ذلك الحماس ! وعلى هؤلاء وأولئك أن يكونوا جميعاً وطنيين متحمسين في أحلامهم طول الليل . .

افتتاح دورة المجمع اللغوي :

افتتح مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، الدورة الحالية يوم الاثنين الماضي ، فانعقد مجلس المجمع برياسة الأستاذ أحمد حافظ عوض بك باعتباره أكبر الأعضاء الحاضرين سنا ، وذلك لمرض صاحب المعالي لطفي السيد باشا رئيس المجمع .

ومما أقره المجمع في هذه الجلسة التوسع في تعزيز اللجان بالخبراء الفنيين الذين يندبون للعمل بلجان المجمع لقاء مكافآت : فيعملون مع الأعضاء لإنجاز الأعمال الفنية .

وعرض على المجلس موضوع اختيار أعضاء مراسلين للمجمع من لبنان والجزيرة العربية ، فأجل النظر فيه ؛ والمقصود من هذا الموضوع استكمال تمثيل البلاد العربية في المجمع من حيث عضوية المراسلة ، فقد سبق أن اختير أعضاء مراسلون من سائر أقطار العروبة ماعدا هذين القطرين الشقيقين . والرأي متفق على هذا الاستكمال ، أما مرجع النظر فهو تعيين الأشخاص .

اليهود دائما :

جاء في تقرير كتبه عن اجتماع مؤتمر المستشرقين في باريس ، الدكتور إبراهيم بيومي مدكور ممثل المجمع في المؤتمر — ما يلي :

« ولقد حاولنا أن نظفر بتقرير عقد الاجتماع المقبل للمؤتمر في القاهرة ، وكان لنا بين الأعضاء أنصار كثيرون ، ولكن الأمر انتهى للأسف بتقرير عقد الاجتماع المقبل في اسطنبول . وسرد هذه النتيجة إلى أسباب أهمها » :

« ١ — التأخر في وصول الدعوة الرسمية بحيث لم تبلغ إلا قبيل انعقاد الجلسة الأخيرة .

« ٢ — تأثير مشكلة فلسطين على العلاقة بين الشرق والغرب عامة وبين مصر والدول الأوروبية والأمريكية بوجه خاص ، والجهود الكبيرة التي بذلها المستشرقون اليهود وأنصارهم في سبيل حمل المؤتمر على عدم تقرير اجتماعه المقبل في القاهرة . »

وهكذا يحارب اليهود الجهود العربية في كل مجال ، حتى في الهيئات العلمية ، وهكذا يستجيب لهم الغربيون حتى ذوو « الأرواب » العلمية .

عباسي مخضر

تفسير القرآن الكريم

الجزء الأول

تأليف محمود شلبي

يصدر أول العام الهجري الجديد . النسخ تطبع وترسل للمشتركين فقط الاشتراك قبل الطبع ثلاثون قرشاً ترسل بالبريد المسجل بعنوان المؤلف ١٠ يوسف مصطفى — النيل — القاهرة آخر ميعاد للاشتراك الشهر الجاري بادر إلى حجز نسختك وارسل عنوانك كاملا تصلك نسختك عند صدورها .